Journal Of the Iraqia University (74-1) August (13-8-2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

اولجياتو خان سيرتة واعمالة (٧١٦ - ٧٠٣هـ/١٣١٦ - ١٣٠٤م)

م. م. رياض حميد هبر ناسي

جامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

Oljiatu Khan: His Life and Works (703-716 AH/1316-1304 AD)

Riad Hamid Habr

Opening Remarks

(Oljiatu Khan, Mongol Princes, Ilkhanate, and the Seljuk Dynasty)

Rigadh.h.amepd@uomustanhsiriyah.eduiq

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صفوة الخلق نبينا محمد خير الأنام وآلهِ الهداة المهديين الذين آجتباهم في خلقهِ وجعلهم الادلّاء على طاعته والدعاة الى سبيله ورحمته وبركاته وبعد..واشتمل هذا البحث على معالجة الأحداث السياسية والعسكرية في عهد كل من أولغايتو، او لجياتو خان أخي غازان، ، واستمرت في عهدهما المشكلات الداخلية في التفاقم من واقع صراع الأمراء. أما على الصعيد الخارجي، مد المغولي فقد استمرت أيضاً سياسة التقارب مع الغرب الأوروبي بالإضافة إلى العلاقات مام وأخضع العدائية مع المماليك، واقتربت الدولة في عهد أبي سعيد من نهاية رحلتها .وقد قسمت بحثي الى ملخص ومبحثين حيث تطرقت في المبحث الاول أولغايتو محمد خدابنده(٧١٦-٧٠٣هـ/١٣١٦- ١٣٠٤م) الأوضاع الداخلية اعتلاء أولغايتو عرش الإيلخانية: واما المبحث الثاني تطرقنا الى: العلاقات بين حكام الدولة الإيلخانية والاسرة السلغرية. الكلمات الافتتاحية**(اولجياتو خان, أمراء المغول, الدولة الإيلخانية, والاسرةالسلغرية)**

Summary :

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the best of creation, our Prophet Muhammad, the best of mankind, and his family, the rightly-guided guides whom He chose from among His creation and made them guides to His obedience and callers to His path, mercy, and blessings. And now.This research included dealing with the political and military events during the reign of each of their leaders, the battle of Olgatu, or Giatu Khan, the brother of Ghazan, and during their reign the internal problems continued to escalate due to the conflict between the princes.On the external level, the Mongol expansion continued, and the policy of rapprochement with Western Europe continued, in addition to the hostile relations with the Mamluks. The state, during the reign of Abu Saeed, approached the end of its journey.I divided my research into a summary and two sections. In the first section, I addressed Olgaitu Muhammad Khudabandeh (703-716 AH / 1316-1304 AD) and the internal conditions of Olgaitu's ascension to the throne of the Ilkhanate. As for the second section, we addressed the relations between the rulers of the Ilkhanate and the Salgharid dynasty.

المبحث الأول أولغايتو ـ أبو سعيد أولغايتو محمد خدابنده (٧١٦ ـ ٧٠٣هـ/١٣١٦ ـ ١٣٠٤م) الأوضاع الداخلية اعتلاء أولغايتو عرش الإيلخانية:

أوصى غازان قبل وفاته بولاية العهد لأخيه أولغايتو، وطلب من الأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة أن يولُّوه العرش بعد وفاته، كما أوصى سائر الرعايا بالانقياد إليه وطاعته ومساندته، وأمرهم بالحرص على تنفيذ القوانين والفرمانات التي أصدرها وعدم تحريفها أو تجاوزها، والعمل على تقوية الدين الإسلامي ورفعة شأن المسلمين (القاشني، الصفحات ١٣-١٤).كان أولغايتو عند وفاة غازان في خراسان، فأطلعه الأمير مولاي سيرا على أوضاع البلاط، وما يراود الأمير آلافرنك بن كيغاتو من طموح وتطلّع نحو السلطة بمساعدة الأمير هرقداق، قائد جيش خراسان، ونصحه بالتخلّص منهما، فعهد إلى ثلاثة من أمرائه فقتلوهما مع أبناء هرقداق الثلاثة.وهكذا تمهد الطريق امام اولغايتو لاعتلاء العرش من دون منافس فغادر خراسان

قاصداً تبريز يرافقه عشرة الاف جندي من اتباعه وعدد من كبار الامراء امثال مولاي وسونغ وايسن قتلغ وعلي القوشجي وحسين بك ولما وصل الى مدينة اوجون جلس على عرش الخانية وذلك يوم الاثنين (١٥ ذي الحجة ٧٠٣هـ/ ١٩ تموز ١٣٠٤م) وعمره ثلاث وعشرين عاماً (صفحة ٤٦٧؛ ميرخواند، صفحة ٤٢٥) واتخذ لنفسه اسماً إسلامياً إيرانياً هو محمد خدابنده ، وتلقَّب بغياث الدين، وتُبين النقود التي ضربها أن اسمه المنقوش عليها هو ((غياث الدنيا والدين أولغايتو سلطان محمد))، والمعروف أنه كان نصرانيا قبل ذلك بفعل تأثير والدته أوروك خاتون، واستمر على هذا الدين إلى أن توفيت، فاختار زوجة مسلمة، وقد حثَّته على اعتناق الإسلام، فاعتنق هذا الدين على المذهب الحنفي متأثراً بعلماء الحنفية في خراسان، وذلك قبل أن يتولى العرش(Howorth, pp. 535–580) وجرياً على عادة المغول في تغيير أسماء الذين يحبونهم حتى يكونوا في مأمن من الحسد، أطلقوا عليه اسم تمودر، ثم عادوا فأسموه خربنده* والمراد المكاري، أو أن المغول كانوا يسمون المولود باسم أول داخل عند ولادته، فلما وُلد هذا الإيلخان كان أول داخل، الزُمَّال، وهم يسمونه خربنده فسمي به كلمة فارسية مركّبة من كلمتين: خدابمعنى: الله وبنده بمعنى: عبد، وتعني الكلمات عبد الله (خربنده، صفحة ٢٤٦). ولما اعتنق الإسلام لُقّب خدابنده، وقد اشتهر بهذين الاسمين، وعندما تحوَّل إلى المذهب الشيعي تمسَّكَ أنصار السنة بلقبه القديم، خربنده، بدافع السخرية والاستهزاء على حين تمسَّك أنصار الشيعة بلقبه الجديد خدابنده (المعطي، الصفحات ٣٤٦-٣٤٧).

تنظيم إدارة الدولةشرع أولغايتو، فور اعتلائه العرش، في ممارسة سلطاته، فأصدر فرماناً يقضي بإقامة المراسم الدينية والشعائر الإسلامية، والمحافظة على ما أصدره غازان من قوانين، وكافاً كبار الأمراء والقادة؛ فعيَّن قتلغ شاه قائداً عاماً للجيش، وقدَّمه على جميع رجال البلاط والحكومة، ووضع تحت إمرته، الأمراء: جوبان وفولادقيا وحسين بك وسونغ وأيسن قتلغ، وعهد إلى رشيد الدين فضل الله الهمذاني وسعد الدين محمد الساوجي بمنصب الوزارة، عا أن يتقدم الأول على الثاني كما كان الوضع في عهد أخيه غازان، وكلّف قت قيا وبهاء الدين يعقوب بالإشراف على الأوقاف، وعهد إلى حسين بكب الإشراف على أملاكه الخاصة(Iohsson, pp. 481–483; Howorth, p. 535) واستقبل أولغايتو في تبريز سفراء الخان الأعظم تيمور، ورسلاً من أسرتي حفتاي وأوكتاي، وقد ناقشوا معه إقامة اتحاد يضم جميع الدول المغولية من أسرة جنكيز خان. ويبدو أن مغول آسيا الوسطى، ومن بينهم خانات القبيلة الذهبية، كانوا بحاجة إلى منفذ بحري لتصريف ما يزيد عن حاجاتهم عبره إلى الدول الأخرى، وبخاصة دول الشرق الأدنى والغرب الأوروبي، وأن قيام دولة مغولية متحدة كان كفيلاً بأن يضمن حرية التنقل للتجار من دولة إلى أخرى من دون أن يتعرضوا للمصادرة، وربما كان الخان الجغتائي دووا هو أول من نادى بهذا المشروع الاتحادي، وأقنع الخان الأوكتائي جابان به، وأرسل السفراء إلى دول المغول المختلفة لإقناع حكامها بفوائده (بارتولد، الصفحات ٢٢٠-٢٢١).

بناء مدينة السلطانيةكان غازان قد خطَّط لبناء مدينة في المكان المسمى قنقور آلانك في منطقة السلطانية، بين قزوين وهمذان، حيث ينبع نهرا أبهر وزنجان القصيران، وشرع في وضع خططها، غير أنه توفي قبل أن ينفّذ مشروعه، فقام أخوه أولغايتوبتنفيذ هذا المشروع.كانت منطقة السلطانية ومروجها، في عهد المغول، مرتعاً لأمرائهم ومحطة يقيمون فيها أثناء عبورهم من العراق إلى أذربيجان وبالعكس، وهي تقع على بعد خمسة فراسخ من زنجان وتسعة من أبهر . وبدأ أولغايتو في بناء المدينة في (أواخر ٧٠٤هـ/ ربيع ١٣٠٥م)، وخصَّص دخل الولايات للإنفاق على عملية البناء واستقدم المهندسين والبنائين من مختلف الأنحاء، لا سيما تبريز وبغداد، ونزحت جماعات كثيرة من أرباب الحرف والفنيين مع نسائهم وأطفالهم للمشاركة في التشييد. واستمر العمل في عملية البناء مدة تسعة أعوام تقريباً، حيث انتهى في عام (٧١٣هـ/ ١٣١٣م)، وسماها السلطانية نسبة إلى اسم البقعة التي شُيِّدت فيها (واصف، الصفحات ٤٧٧-٤٧٨)ضمَّت المدينة كثيراً من الإنشاءات المعمارية، كالمنازل والمساجد والمدارس والحمامات والأسواق، وسكنها جمع غفير من السكان من مختلف الطبقات، بحيث أضحت من بين أعظم المدن الإسلامية، وضارعت مدينة تبريز. وسوَّر أولغايتو المدينة بسور ضخم مربع الشكل، وشيَّد في وسطها قلعة كفيرة تقارمب مع عظمتها، وبنى في داخلها قبة ليُدفن فيها بعد وفاته، وبنى وجاءت الأعمال الفنية تتويجاً للفن المعماري الإسلامي في العهد الإيلخاني الذي يتميز بالأبراج المثمنة، وأوقف الإيلخان على تلك المؤسسات كثيراً من الأملاك بحيث أن دخلها بلغ، في عهده، مائة تومان، واختار الوزير رشيد الدين ليكون نائباً عنه في الإشراف عليها.اتخذ أولغايتو مدينة السلطانية عاصمة لدولته، وجلب إليها جماعة من أرباب الحرف والصناعات والمهرة من الصين، مع أسرهم ورغَّبهم في استيطانها ليقوموا بممارسة الصناعات المختلفة، والعمل على ترويجها.وشارك الأمراء والوزراء، كلٌ بحسب طاقته، في بنائها، ومن بينهم الوزير رشيد الدين الذي شيَّد محلة على نفقته الخاصة اشتملت على ألف منزل، وبنى فيها مسجداً فخماً، فضلاً عن مدرسة، وداراً للشفاء وخانقاه. وبعد أن تمَّ بناء المدينة سكنها أولغايتو، غير أن إقامته فيها لم تطل أكثر من خمسة أعوام، بسبب وفاته المبكرة.

تحول أولغايتو إلى المذهب الشيعي وعودته عنه:اعتنق أولغايتو الدين الإسلامي على المذهب الحنفي بتأثير الأئمة الذين أحاطوا به، عندما كان والياً على خراسان أثناء حكم أخيه غازان، ولما توفي هذا الأخير، واعتلى أولغايتو عرش الإيلخانية، تحوَّل إلى المذهب الشافعي في عام (٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، بتأثير وزيره رشيد الدين فضل الله الهمذاني، الذي كان يعتنق هذا المذهب ويعمل على نشره، واستطاع أن يقنعه بتعيين أحد الأئمة الشافعيين، ويُدعى نظام الدين عبد الملك المراغي، قاضياً للقضاة في جميع أنحاء إيران (لغايتو، ١٩٩٥، الصفحات ٩٦-٩٧)على أن يأتمر بأمره جميع أنصار المذاهب الأخرى.استغل نظام الدين منصبه هذا لنشر مذهبه والترويج له عن طريق المناظرات والمحاورات، مظهراً بذلك حجة قوية وسعة اطّلاع ما يؤهله للانتصار على خصومه وبخاصة أئمة الحنفية، الأمر الذي دفعهم إلى الحنق عليه. واتخذ هذا الحنق طابع الصخب والسفه والسخرية حين انبرى أحد الأئمة الحنفية، وهو ابن الوزير المقتول صدر جهان، لمناظرة نظام الدين بحضور الإيلخان، ما كان له تأثير سلبي في نفسه، وفي نفس أمرائه لدرجة أنهم تساءلوا لماذا تركوا ديانة آبائهم وأجدادهم واعتنقوا هذه الديانة التي ينقسم أتباعها شيعاً ومذاهب تسفِّه كل واحدة منها الأخرى (لغايتو، ١٩٩٥، صفحة ١٣).وانتهز الكهنة البوذيون هذه الفرصة، وأشاروا على أولغايتو بالتخلي عن عقيدة الإسلام والارتداد إلى دين آبائه مرة أخرى، لكنه رفض ذلك، واستجاب لدعوة أحد أمرائه، المدعو طرمطاز بن بايجو بخشي، بأن يتحول إلى مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، والمعروف أن هذا الأمير تربى في بلاط غازان، ونشأ بين الشيعة في الري، فاعتنق مذهبهم وأضحى من أبوز الداعين له والمدافعين عنه.رفض أولغايتو، في بادئ الأمر، أن يصبح شيعياً يخالف أهل السنة والجماعة، غير أن تدخل بعض أئمة الشيعة، وبخاصة تاج الدين الآوجي وجمال الدين بن مطهر الحلي، الذين ضربوا على وتر نظام الوراثة عند كل من الشيعة والمغول، المستند على حصر الحكم في البيت الحاكم، بيت النبوة وبيت جنكيز خان، وأن أهل السنة يخالفون ذلك ويجيزون للناس، من غير بيت الحاكم، أن يتولوا الحكم ما يتناقض مع قوانين المغول في وراثة الحكم، فاقتنع الإيلخان، وتحوَّل إلى مذهب الأئمة الإثني عشرية، وذلك في عام (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م)، وتأكيداً لتحوله هذا ضرب نقوداً نقش عليها أسماء علي وأبنائه وبقية الأئمة الإثني عشر، وهو أول سلطان مغولي اعتنق هذا المذهب وسعد به (ابيك، صفحة ٣٤٦؛ بطوطة، الصفحات ٢٢٤-٢٢٥؛ Howorth، الصفحات ٥٥٧-٥٥٨-٥٨٠).واقتدى أمراء المغول وعظماؤهم بإيلخانهم باستثناء الأميرين جوبان وأيسن قتلغ، اللذين ثبتا على مذهب أهل السنة، ولم يستطع أئمة الشيعة التأثير عليهما. وأمر السلطان بحمل الناس على التحول إلى المذهب الشيعي، وكتب بذلك إلى وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وخراسان، وبعث الرسل إلى البلاد، فكان أول بلد وصلوا إليه بغداد وشيراز وأصفهان. فأما أهل بغداد فامتنع أهل باب الازج منهم، وهم اهل السنة وأكثرهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقالوا ((لا سمع ولا طاعة))، وأتوا المسجد يوم الجمعة وهدَّدوا الخطيب إن هو غيَّر الخطبة المعتادة. وكان الإيلخان أمر بتغير صيغة خطبة الجمعة لتتفق مع مذهبه الشيعي الجديد، بإسقاط أسماء الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة من الخطبة، وذكر اسم علي ومن تبعه، كعمار، فخاف الخطيب من القتل وخطب الخطبة المعتادة، وفعل أهل شيراز وأصفهان كفعل أهل بغداد، فرجعت الرسل إلى السلطان، وأخبروه بما جرى في ذلك، فأمر باستدعاء قضاة هذه البلاد كي يحاسبهم ويعاقبهم على عصيان أوامره.فكان أول من أتي به منهم القاضي مجد الدين، قاضي شيراز، وكان أولغايتو في مصيفه بقراباغ، فأمر بإلقائه طعمة لكلاب شرسة لتأكل لحمه، كان يقتنيه لمثل هذه الأمور، فلما أُطلقت الكلاب على القاضي ((بصبصت إليه وحرَّكت أذنيها بين يديه ولم تهجم عليه بشيء))، ولم تنله بسوء، ولما علم الإيلخان بذلك خرج حافي القدمين، فأكبَّ على رجلي القاضي يقبلهما، وأخذ بيده وخلع عليه جميع ما كان عليه من ثياب، وهي عادة عند المغول كانوا يفعلونها مع من يودون المبالغة في تكريمه ورفع شأنه ((وهي من أعظم كرامات السلطان عندهم))، ثم قام الإيلخان وأدخله إلى داره، وأمر نساءه بتعظيمه والتبرك به، وتراجع عن مذهب الشيعة الإمامية، وكتب بذلك إلى جميع أنحاء دولته، وأمر الناس أن يسيروا على مذهب أهل السنة والجماعة، وأجزل العطاء لذلك القاضي وأعاده إلى بلاده معزَّزاً مكرَّماً، وأعطاه، ضمن ما أعطاه، مائة قرية من قرى جمكان(هو خندق بين جبلين، طوله اربعة وعشرون فرسخاً، يشقه نهر، والقرى منتظمة بجانبيه، وهو احسن موضع بشيراز) ، وألزم نفسه بزيارة قبر الإمام أحمد بن حنبل في بغداد اثناء الليل فكان يذهب الى هناك حيث يجلس ويبكي عند القبر ويستغفر ربه من الذنب وبعود من دون ان يشعر به احد (بطوطة، الصفحات ٢٢٥-٢٢٦) .

المبحث الثاني

أولاً: العلاقات بين حكام الدولة الإيلخانية والاسرة السلغرية

١. **العلاقات السياسية :**حكمت هذه الأسرة من (٥٤٣-٦٦٨هـ/١١٤٨-١٢٧٠م)، حيث كانت في بادىء الأمر تحت وصاية السلاجقة، ثم الخوارزميين* وفي آخر الأمر كانوا تحت وصاية المغول (اقبال، صفحة ٥١٣؛ الجاف، صفحة ٣٤٨).

ترجع أصولهم الى التركمان والذين انحدرو في زمن السلاجقة نحو الغرب من إيران حيث ساعدوا السلاجقة على الاستقرار في آسيا الصغرى وفي عهد رئيسهم سلغر والذي هرع لخدمة السلطان السلجوقي طغرل بيك والذي حاز على رتبة الحجابة* فيزمن هذا السلطان (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٧٤؛ الجاف، صفحة ٣٤٨).لقد إغتنم مؤسس هذه السلالة مظفر الدين سنغر الاضطرابات التي كانت تحدث في عهد السلطان مسعود بن محمد السلجوقي وقد تمكن من توطيد حكمه في جنوب إيران وغربها، حيث كانت فارس في ذلك الوقت تحت حكم شخص من اتابكة الترك يدعى بوزاية (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٤٧٥؛ الجاف، صفحة ٣٤٨).بعد زوال حكم السلاجقة في جنوب إيران أصبح حكم الأسرة السلغرية هو القوة الوحيدة في فارس وبداءوا بالهجوم على كرد الشبانكاره في فارس (الجاف، صفحة ٣٤٩)كما أُستطاعت هذه السلالة في عهد عز الدين بن سعد الزنكي من التفوق حيث قطعت شوطاً من التقدم والعمران، وبالرغم من أن عز الدين بن سعد الزنكي قطع هذا الشوط من التقدم إلا أن هذه الأسرة صارت تحت وصاية الخوارزميين وتمكنت من تقوية صلاتها مع الخوارزميين عن طريق الزواج (الجاف، صفحة ٣٤٩).أما في عهد حكومة أبي بكر بن سعد (٦٢٣-٦٥٨هـ)، فقد أصبحت فارس تحت وصاية ايلخان المغول اوكتاي قاآن وبقيت هذه الوصاية حتى زمن هولاكو خان، حيث منح المغول لقب قتلغ خان الى أبي بكر بن سعد كما عمل هولاكو خان على تزويج أبنه منكو تيمور من قبل أبش خاتون أبنة قتلغ خان، ومن خلال هذا الزواج السياسي فقد أصبحت ممتلكات الأسرة السلغرية تحت حكم المغول بصورة مباشرة (الهمداني، صفحة ٣٠١؛ اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٦)كان عمل الأتابك أبي بكر بن سعد بأعلان الطاعة الى المغول من التدأبير الحكيمة التي عمل بها بحيث انقذ جنوب إيران من التخريب على يد جند المغول (اقبال، تاريخ المغول، الصفحات ٣٨٠-٣٨١).حرص الأتابك آبو بكر سعد على إقامة قادة التتار العسكريين للإقليم خارج شيراز * بأمر منه وكان يهيئ لهم كل سبل الراحة ويمنع العامة من الأُقتراب منهم، وفي بداية سنة (٦٥٨هـ) علم هولاكو خان بالظلم الذي عاناه رعاياه في شبانكاره فأرسل أحد أمراء جيشه لفتح قلعة اليج معقل ملوك شبانكاره، فلجأ الملك مظفر الدين محمد الى هذه القلعة وتحصن فيها وشرع في قتال المغول الإ انه لقي مصرعه في هذا القتال بضربة سهم واستسلم أهالي القلعة لتتار، وبعد تخريب قلاع شبانكاره ولي المغول قطب الدين مبارز بن الملك مظفر الدين أبو بكر سعد حاكماً على شبانكاره (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨١)لقد عرف عن الأتابكأبي بكر بن سعد بعلاقاته الطيبة مع المغول،فحين جاء هولاكو خان الى إيران في حملتهِ على الإسماعيلية او ضد بعض القادة الى مخيمه كما أرسل أبنه سعد الى هولاكو خان من باب الاحتياط، فقام هولاكو خان بأكرامه وجدد مرسوم حكم ال سلغر لإقليم فارس، وحينما قام هولاكو خان بإسقاط الخلافة العباسية في العراق أرسل أبو بكر بن سعد إبنه سعد لتهنئته وحينها عزم سعد على العودة الى شيراز جاء خبر وفاة والده وهو في الطريق (الهمداني، الصفحات ٢٤٠-٣٠١؛ اقبال، تاريخ المغول، الصفحات ٣٨١-٣٨٢).بعد وصول نبأ وفاة الأتابك أبي بكر بن سعد الى أبنه سعد وهو في طريق كان سعد مريضاً في ذلك الوقت، وقد توفي بعد أبيه بأثنى عشر يوماً أي في ١٧ من جماد الاول في سنة (٦٥٨هـ) (زامباور، ١٩٨٠، صفحة ٣٥٠؛ اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٤)بعدما توفى سعد بن أبي بكر عين إبنه الصغير محمد بن سعد بن أبي بكر (٦٥٨-٦٦٠هـ) أتابكاً ونظراً لحداثة سنّهِ فقد قامت والدته تركان خاتون بإدارة شؤون ملك السلغريين بكل كفاءة، وقد اوفدت الرسل بالهدايا الى هولاكو خان وقدمت له فروض الطاعة، فأصدر هولاكو خان مرسوماً بتعيين أبنها محمد بن سعد حاكماً لفارس وقد توفي محمد بعد عامين وسبعة أشهر أي في ذي الحجة سنة (٦٦٠هـ) بعد سقوط الأتابك محمد من فوق السطح وفاضت روحه وهو لايزال صغيراً (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٤).أقدم أمراء الدولة وتركان خاتون بعد وفاة محمد بن سعد على تنصيب محمد بن سلغر بن سعد بن زنكي (٦٦٠-٦٦١هـ) الذي أسرع الى هولاكو خان من قبل الأتابك أبي بكر بعد أسقاط هولاكو خان الخلافة العباسية في بغداد وأبدى حكمه في تصرفاته أتابكاً، إلا أنه بمجرد وصوله الى الحكم انغمس في اللهو وأتبع طريق الظلم فنفر الناس منه، لذا عملت تركان خاتون مع الأمراء على إلقاء القبض على محمد بن سلغر وإرساله الى هولاكو خان ومعه رسالة تقول فيها: إنها أرسلته الى حفرت الإيلخان بعد أن تمادى في سفك دماء الأبرياء، إذ لم تدم دولة الأتابك محمد بن سلغر بن سعد بن زنكي سوى ثمانية أشهر (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٤).

٢.**العلاقات الاقتصادية**:بعدما التأتابكية فارس الىالأتابكأبو بكر بن سعد (٦٢٣-٦٥٨هـ)، والذي يعد من أشهر الأتابكة السلغوريين، كان الأتابك أبو بكر رجلاً عاقلاً بعيد النظر، وقد أصلح مافسد في عهد الأتابكة السلاجقة نتيجة لحملات السلطان غياث الدين* وملوك شنبكاره على فارس لذلك انه قد رأى من المصلح أن يقبل تبعية أقطاي خليفة جنكيز خان لانقاذ إقليم فارس من غزو التتار الذين سووا أصفهان آخر أكبر مدن عراق العجم في تلك المدة (٦٣٣هـ) بالأرض، لذلك اوفد ابن أخيه الى أقطاي وتعهد بدفع الخراج عن فارس (الهمداني، صفحة ٣١؛ اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٦).إستمر اتابكة فارس بتقديم فروض الطاعة والولاء الى الإيلخان ورفع الخراج عن فارس ومنذ وفاة الأتابك أبو بكر بن سعد سنة(٦٥٨هـ) الى وصول الأتابك سلجوق شاه بن سلغور (٦٦١-٦٦٢هـ)، الذي تمرد على هولاكو خان عندما قام بتعقب الحكام المغول المعينين

من قبل هولاكو في شيراز وقتل أحدهم واضرام النار في ديارهم كما ذكرنا سابقاً، الأمر الذي أدى إرسال هولاكو خان جيشاً انظم معه علاء الدين أتابك يزد ونظام الدين حسن ملك شبانكاره انتهى الأمر بمقتل الأتابك سلجوق شاه سنة (٦٦٢هـ) وتنصيب أبش خاتون (٦٦٢-٦٦٣هـ) أتابكاً على فارس (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٦٨٥)بعدما أصبحت أبش خاتون أتابكاً على فارس تغيرت العلاقات الاقتصادية عندما قام هولاكو خان بخطب أبش خاتون لابنه منجو تيمور وضم فارس للمماليك الايلخانية رسمياً واصبح حكم ايش خاتون إسمياً على فارس (زامباور، صفحة ٣٥٠).

بعد عدة أحداث ومنها ثورة سيد شرف الدين في شيراز وخطب هولاكو خان أبش خاتون لابنه كما ذكرنا سابقاً، تم تكليف موظفين من الديوان الايلخاني بحصر أموال الخزانة وجمع الضرائب في شيراز والتحكم في عوائدها ونفقاتها (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٦)وعندما تولى اباقا خان العرش الايلخاني قام بإرسال انكيانو حاكماً لإقليم فارس، فضبط شؤون الإقليم طيلة مدة حكمه ونشر العدل ورعى العلماء والشعراء وبذل جهوده لضبط ضرائب الإقليم وسحق المتمردين وحقق عوائد وفيرة من تلك المملكة التي كانت انذاك من اغنى ممالك المشرق الاسلامي (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٦)بعد تنحي انكيانو من منصبه وحل محله سونجاق بأمر من أباقا خان، قام سونجاق بتقسيم الإقليم الى مقاطعات يتولى ادارتها عمال من قبله وأرسل قادته الى كل نواحيها، إلا أن وقوع إقليم فارس في أيدي المقاولين وموظفي الديوان قد تجاوز الحد من الظلم والإجحاف وأدى أضطراب اوضاع تلك المملكة، لذلك في سنة (٦٧٨هـ) عاد سونجاق الى شيراز بأمر من أباقا خان وشرع مرة أخرى في اصلاح ما افسده عمال الديوان، فاوقف نظام جمع الضرائب بالمقاولة واختار أحد المقاولين وهو خواجه* نظام الدين نائباً له وعهد بقضاء فارس للقاضي ناصر الدين عبدالله البيضاوي المفسر المعروف والقاضي ركن الدين يحيى وعاد هو الى معسكر أباقا (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٧).

عندما أصبح خواجه نظام الدين نائباً عن سوفجاق كان من مقاولي فارس شخص يدعى الشريف عماد الدين وكان هذا الشخص يحقد على خواجه نظام الدين لجاهه ومنصبه (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٧).لقد قام الشريف عماد الدين بالتمرد على سونجاق ونائبه خواجه نظام الدين, فأمر سونجاق نائبه في شيراز بحبس الشريف عماد الدين أمر على ان يقسو في معاقبته، وبعدما تخلص الشريف عماد الدين من سجنه تحالف مع معارضي سونجاق ونائبه خواجة نظام الدين لذلك ذهبوا معاً الى المعسكر وأبلغوا الأميربوغا*[6]الذي كان من عمال الخزانة والديوان انذاك بتجاوزات سونجاق نوبان في أموال فارس (اقبال، تاريخ المغول، صفحة ٣٨٧).

الخاتمة

– بينت الدراسة دور الأتابكيات من حملة هولاكو خان والتي كانت ضمن خطة توسعية جاءت في إطار السياسة العليا لدولة المغول والتي شجع فيها منكو قاآن شقيقه هولاكو خان على تنفيذها، حيث أوصاه بالتوجهُ نحو الشرق لتوطيد النفوذ المغولي في الأراضي التابعة للدولة الخوارزمية والقضاء على الإسماعيلية واسقاط الخلافة العباسية في بغداد وإخضاع أتابكة الموصل لتصبح جميعها جزءاً من ممتلكات الدولة الاليخانية، وقد نجح هولاكو خان من تحقيق هذا الغرض، كما تمكن من إخضاع بلاد الشام لمدة لاتزيد عن سبعة أشهر، الإ ان تلك الخطة التي رسمت توقفت بعد انكسار المغول وهزيمتهم من قبل المماليك في معركة عين جالوت.

المراجع والمصادر

١- حقبة من التاريخ، ط٣١، مكتبة الامام البخاري، (د.م، د.ت).

- دوزي،رينهارتبيتر

٢- تكملة المعاجم العربية، نقله الى العربية: محمد سليم النعيمي، ط١، وزارة الثقافة والأعلام، (بغداد، ١٩٧٩م).

- ديورانت، بيلجام جيمس

٣- قصة الحضارة، تقديم: محي الدين صابر، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، (بيروت،١٩٨٨م).

- الديوجي، أبو سعيد

٤- تاريخ الموصل، المجمع العلمي، (بغداد، ١٩٨٢م).

- زامباور،المستشرق

٥- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، ترجمة: زكي محمد حسن بك وآخرون، دار الرائد العربي، (بيروت، ١٩٨٠م).

- زكي، محمد امين

٦- تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، ترجمة: محمد علي عوني، مكتبة فلسطين، (د.م، ١٩٤٥م).
- السأمرائي، ابراهيم
٧- المجموع اللفيف،ط١،دارعمان، (عمان، ١٩٨٧م).
- الشبيبي، محمد رضا
٨- اصول اللفاظ العراقية، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد،١٩٥٦م).
- الصائغ، سليمان
٩- تاريخ الموصل، المطبعة السلفية، (القاهرة،١٩٢٣م).
- الصلأبي، علي محمد محمد
١٠- المغول (التتار) بين الانتشار والانكسار، ط١، الاندلس الجديد (القاهرة،٢٠٠٩م).
١١- الايوبيين بعد صلاح الدين، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر (د.م، د.ت)
١٢- الدولة العثمانية (عوامل النهوض واسباب السقوط)، ط١، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (القاهرة، ٢٠٠١م).
- الصياد، فؤاد عبد المعطي
١٣- رمسترونغ، كارين:الحرب المقدسة، تعريب: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.
١٤- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش .
تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، تعريب: صلاح الدين عثمان هاشم،الكويت، ١٩٨١م.
١٥- برّوي، أدوار :
تاريخ الحضارات العام – القرون الوسطى، ج٣، تعريب: يوسف أسعد داغر وفريدم.
داغر، منشورات عويدات، بيروت، ط١٩٩٤ ،٣م.
١٦.القاشاني عبدالله: تاريخ او لغايتو .

Sources and references

١. An Era of History, 31st ed., Imam Bukhari Library, (n.d., n.d..
-Dozy, Reinhart Peter
٢.Supplement to Arabic Dictionaries, translated into Arabic by Muhammad Salim al-Nuaimi, 1st ed., Ministry of Culture and Information (Baghdad, 1979).
-Durant, Bilgam James
٣.The Story of Civilization, introduced by Muhyiddin Saber, translated by Zaki Najib Mahmoud and others, Dar al-Jeel (Beirut, 1988).
-al-Diouji, Abu Saeed
٤.History of Mosul, Scientific Academy (Baghdad, 1982.(
-Zambauer, Orientalist
٥. Dictionary of Genealogies and Ruling Families in Islamic History, translated by Zaki Muhammad Hasan Bey and others, Dar Al-Raed Al-Arabi, (Beirut, 1980.(
-Zaki, Muhammad Amin
٦-History of the Kurdish States and Emirates in the Islamic Era, translated by Muhammad Ali Awni, Palestine Library, (n.d., 1945.)
-Al-Samarrai, Ibrahim
٧.Al-Majmu' Al-Lafeef, 1st ed., Dar Amman, (Amman, 1987.(
-Al-Shabibi, Muhammad Rida
٨.The Origins of Iraqi Words, Scientific Academy Press (Baghdad, 1956.(
-Al-Sayegh, Suleiman
٩.The History of Mosul, Salafi Press (Cairo, 1923.(
-Al-Salabi, Ali Muhammad Muhammad
١٠.The Mongols (Tatars) Between Expansion and Defeat, 1st ed., New Andalusia (Cairo, 2009.(

١١.The Ayyubids after Saladin, 1st ed., Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing (n.d., n.d(.
١٢.The Ottoman Empire (Factors of Rise and Causes of Fall), 1st ed., Dar Al-Tawzi'a wal-Nashr Al-Islamiyya (Cairo, 2001.(
-Al-Sayyad, Fouad Abdel-Moati
١٣-Armstrong, Karen:
The Holy War, translated by Sami Al-Kaaki, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2004.
١٤ -Barthold, Vasily Vladimirovich.
Turkestan from the Arab Conquest to the Mongol Invasion, translated by Salah Al-Din Othman Hashim, Kuwait, 1981.
١٥-Baroui, Adwar:
General History of Civilizations - The Middle Ages, Vol. 3, translated by Youssef Asaad Dagher and Freedman. Dagher, Awidat Publications, Beirut, 3rd ed. 1994.

هوامش البحث

* الخوارزميون: وهم أمارة حكمت من سنة ٤٩٠-٦٢٨هـ/ وقد ظهرت هذه الإمارة في المشرق الاسلامي في اواخر عهد دولة سلاجقة إيران، وينتسب ملوك هذه الإمارةالى مملوك تركي اسمة نوشتكمين، وقد شعل نوكشتين هذا وظيفة (الطشت دار)، في البلاط السلجوقي، ثم عينه السلطان ملكشاه والياً على اقليم خوارزم نظير لكفاءته، فظل يتمتع بهذه المنصب حتى وفاتة سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م، فخلفة ابنه قطب الدين محمد الذي لقبه السلطان بركياروف بخوارزم شاه (سلطان خوارزم)، فهو المؤسس الحقيقي للدولة الخوارزمية، وقد توارثت أبناؤه الحكم على هذا الاقليم حتى نجح خوارزم شاه أتسز في نيل أعتراف السلطان سجر به حاكماً مستقلاً للدولة الخوارزمية سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م، وقد كانت هذه الدولة كحاجز قوي بين المسلمين والمغول، فمنذ مقتل آخر سلاطينها وهو جلال الدين منكبرتي سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، لم يجد المغول من يقف في وجه تقدمهم حتى نجحوا في القضاء على الإسماعيلية سنة ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م. ومن بعدها الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. (النبلاء، صفحة ٥٥).

* الحجابة: وهو منصب في الأصل فارسي، ويطلق على من يعمل به مسمى ((حاجب))، وهو الشخص الذي يدخل الناس على الخليفة، وقد أدخل هذا المنصب الىالدولة الاسلامية في= الامويين، واول من بدأه معاوية ابن أبي سفيان. يُنظر: ابن خلدون، (خلدون، ٢٠٠١، صفحة ٢١٣).

* شيراز: هي قصبة بلاد فارس، وتقع في منتصف البلاد، وهي مدينة صحيحة الهواء، عذبة الماء كثيرة الخيرات، سميت نسبة الى اسم شيراز بن طهمورش، تم فتحها في عهد خلافة عمر بن الخطاب (رض) على يد القائد عثمان بن أبي العاص. (البلادان، ١٩٩٥، صفحة ٣٧٨).

* السلطان غياث الدين: هو محمد بن ملك شاه بن الب رسلان أبي شجاع محمد بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق، بعد وفاه اقتسم اولاده الثلاثة المملكة هم غياث الدين وبركيا روق وسنجر ذلك سنة ٤٨٥هـ، توفى سنة ٥١١هـ بمدينة اصبهان ودفت بها في مدرسة عظيمة للحنفية (االارناؤوط، ٢٠٠٠، صفحة ٤٢).

* خواجه: مفرد وجمعة خواجات، وهو لقب يطلق على الرجل الغربي اوالأجنبي، وخواجه كلمة فارسية بمعنى الناظر أوأستاذ الدار. (Placeholder1) يُنظر: (بيتر، ٢٠٠٨، صفحة ٧٠٥).

* الأمير بوغا: كان شخصية كبيرة في عهد ارغون والد غازان وكان قد عهد اليه بالأمارة والوزارة، وذلك مكافأة له على دورة البارز في القضاء على السلطان احمد تكودار وتولية ارغون عرش المغول في ايران، ثم نقم عليه ارغون بسبب طغيانه واستبداده فقضى عليه وعلى جميع اتباعه. (المعطي، تاريخ غازان خان، ٢٠٠٠، صفحة ٧٨) .